بعد الإعتراف بالتوراة حان الوقت الآن لأمر الدخول للأرض المقدسة

دعونا أولا نورد الآيات التي طالب فيها سبحانه وتعالى بني إسرائيل الدخول للأرض المقدسة، ثم نعقب عليها:

- يقول عز وجل (وَإِذ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُم رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُم خَطَايَاكُم وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (البقرة2: 58-59).
- يقول عز وجل (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِم وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقاً غَلِيظاً * فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُم وَكُفْرِهِم بِأَيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِم قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِم فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً) (النساء4: 154-155).
- يقول عز وجل (يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُم وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُم فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَب أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُق بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (المائدة5: 21-26).

- يقول عز وجل (وَإِذ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُم وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُم خَطِيئَاتِكُم سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ * وَسْئَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذ تَأْتِيهِم حِيتَانُهُم يَوْمَ سَبْتِهِم شُرَّعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِم كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (الأعراف7: 161-163).
- رفضت بنو إسرائيل الدخول للأرض المقدسة، وهذا مناف للإتفاق بينها وبين الله عز وجل عندما خلصهم من عذاب فرعون. وهو مناف للصلاح الذي ستدخل بنو إسرائيل على أساسه الأرض المقدسة، وهو مناف للصلاح المطلوب والذي سيفضل الله به بني إسرائيل على العالمين.
- يصف عز وجل في سورة البقرة وفي سورة المائدة وفي سورة الأعراف بني إسرائيل بانهم (فاسقون)، فرفضهم الدخول كان من فسوقهم أصلا ومرض قلبهم.
- العقاب الرباني على رفض دخول الأرض المقدسة كان في حلول (الرجس) على بني إسرائيل، ثم تحريم الأرض المقدسة عليهم والتيه في صحراء سيناء أربعين سنة لتبديل الجيل.
- إحتمالية فهم التحريم على معنين الأول أنه لمدة أربعين سنة، والثاني أنه تحريم أبدي، إنما يشير على أن حرمة الدخول أربعين سنة إنما هي مقدمة لحرمة أبدية لاحقة على بني إسرائيل.

- في هذا المقام نعلم أن الحرمة كانت اربعين سنة و لم تكن أبدية، لأن يوشع بن نون وهو أحد أنبياء الله أدخل بني إسرئيل للارض المقدسة، ويحال على أنبياء الله معصية الله، ثم أن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام تبعا يوشع في السكن في الأرض المقدسة.
- عندما يقول عز وجل (ادخلوا) فإن الدخول يعني أنهم على الباب، وهذا يعني أن الإنتقال من مكان التواجد إلى الوجهة المطلوبة إنما يتم بنقل الأقدام خطوات بسيطة ينتقل بها الشخص من أمام الباب لخلفه فيحصل الدخول، وهذا أمر هين لا صعوبة فيه، ونقل الأقدام إنما يشير إلى الموافقة على تنفيذ أوامر الله ليس إلا.
- لما رفضت بنو إسرائيل الدخول، قالت إن فيها قوما جبارين، وهذا مناف للإيمان الذي يتطلب التوكل على الله، فالنصر من الله وليس منهم، وإن نتصروا الله ينصركم، وفي سورة الإسراء يشير عز وجل إلا أن عدم توكلهم على الله، كان هو السبب في خسارتهم للأرض المقدس بعدما دخلوها، يقول عز وجل (ألا تتخذوا من دوني وكيلا).
- عدد المتوكلين على الله في دخول الأرض المقدسة كان (رجلان) من جمع وصل عدده قرابة نصف مليون، وهذه النسبة ضئيلة جدا لا تصلح لتكون شفيعا للأخرين.
- بعض التفاسير تشير إلى أن هذان الشخصان هما (موسى وهارون) وهذا بعيد، فموسى وهارون كان يتم الإشارة إليهم صراحة ولا شيء يدعوا لإخفاء شخصيتهما في هذا الموقف. مما يجعل عدد المتوكلين بحق على الله أربعة أشخاص والله سبحانه وتعالى أعلم.
- في سورة المائدة يقول عز وجل (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة) بمعنى أن الإنتقال من مكانهم الذي هم فيه أي سيناء وبحصول دخولهم يصبحوا داخل الأرض المقدسة، مما يعني أن حدود سيناء هي حدود الأرض المقدسة.

- في سورة البقرة وفي سورة الأعراف يشير عز وجل للدخول إلى الأرض المقدسة بلفظ (القرية)، والقرية إنما تشير لتجمع سكاني متفق على الكفر، مما يدل أن إستحقاق دخول بني إسرائيل للارض المقدسة كان بتفريط ساكنيها الأصلين وتخليهم عن الصلاح وتوحيد الله.
- في سورة البقرة جاءت كلمة (ادخلوا) مرتين، الأولى لتشير إلى تبديل الكفر بالإيمان، والثانية تشير إلى شرط البقاء وهو الصلاح.
- في سورة الأعراف يستخدم عز وجل لفظة (اسكنوا) بدلا من (ادخلوا) مما يشير إلى أن الدخول إن تم بحسب ما يرضى عنه عز وجل سيؤمن (السكينة والطمئنينة) لبني إسرائيل داخل الأرض المقدسة. والدخول هو تنفيذ العبد لامر الرب، وأما السكينة فهي نعمة ربانية ينعم بها عز وجل على هذا الذي نفذ أمره.
- يطلب عز وجل من بني إسرائيل أثناء الدخول والذي هو هين كما قلنا، أن تقول (حطة) والقول أيضا هين ولا صعوبة فيه، فإن فعلت يغفر عز وجل عنهم خطاياهم وينظف لها قلوبهم ويجليها لها ويزيد المحسنين منهم ثواباً على ثوابهم، ولكن ماذا فعلوا؟ بدلوا ما طلب الله منهم أن يقولوه وقالوا قولا آخر يطلبون فيه من نعم الدنيا الزائلة فقالوا (حنطة) بدل (حطة).
- في سورة البقرة وفي سورة النساء وفي سورة الأعراف جاءت الكلمات (ادخلوا الباب سجدا)، بمعنى أن خروجهم من سيناء وحصول دخول الأرض المقدسة يجعلهم داخل مسجد الأرض المقدسة، وهذا يشير إلى أن (مكان المسجد الأقصى) هو كل الارض المقدسة، وعليه فإن ما يعرف حاليا بالمسجد الأقصى بمساحته المقدرة ب 144 دونم هو (بنيان المسجد الأقصى، أو محراب المسجد الأقصى، أو بؤرة المسجد الأقصى). أما

مكان المسجد الأقصى فهو كل الارض المقدسة، وعليه فإنه لا فرق في القيمة ما بين أي بقعة داخل بؤرة المسجد الأقصى المبارك وما بين قطعة أرض أخرى في تل الربيع أو حيفا أو عكا، فكلها تتبع المسجد الأقصى المبارك، ولا يجوز التفريط بها بأي حال من الأحوال.